

كتاب الزهد

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الثانية

١٤٠٨ هـ . ١٩٨٧ م

الدارالسلفية

٦/٨ اى - حضرت تيرس انيس

شارع شيخ حفيظ الدين

بومباى - ٤٠٠ ٠٠٨ الهند

هاتف

٣٩٦٧٤٧ - ٣٧٧٧٥٥

٣٩٢٢٣١ - ٨٩٥٧١٠

تلکس : ٧٦٨٣٢ - ١١ . سلفان

برقيا : «السلفية»

AL - DARUSSALAFIAH

6/8 - A, HAZRAT TERRACE ANNEXE,
SHAIKH HAFIZUDDIN ROAD,
BYCULLA BRIDGE, BOMBAY - 400 008
TELEX: 011 76832 SALFIN
GRAM: «ALSALAFIAH»
Phoon : 39 67 47 - 37 77 55
89 57 10 - 39 22 31

كتاب الزهد

تأليف

الحافظ الكبير ابوبكر احمد بن عمرو بن أبي عاصم
النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني
المتوفى ٢٨٧هـ

تحقيق

عبدالعلي عبدالحميد حامد

الدارالسلفية

٦/٨ اي حضرت تيرس انيكس
شارع شيخ حفيظ الدين
بومباي — ٤٠٠ ٠٠٨ الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حمد الله الذى تتم بنعمته الصالحات على ان وفقنا ان تقدم لقراءنا كتاب الزهد لابن ابي عاصم فى شكل جميل وطباعة انيقة . وكان الكتاب طبع من قبل ونفدت نسخه . وقام الدكتور عبدالعلى عبدالحميد — الذى حقق هذا الكتاب — بمراجعته وزاد فى التعليقات وتخرج الأحاديث والكتاب من مصادر السنة وهو مفيد نافع للخاصة والعامة .

وندعو الله ان يكتب له القبول ويجعله من حسنات مؤلفه ومحققه ونشره ، ويوفق لمن قرأه للعمل بما جاء فيه .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

مختار احمد الندوى
رئيس مجلس الادارة
الدارالسلفية

١٠ / صفر ١٤٠٨ هـ
٢ / اكتوبر ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .

اما بعد ! فان الدارالسلفية تقدم بغاية السرور تحفة علمية نادرة الى حضرات الكرام المشايخ علماء الحديث النبوى الشريف ورجال الدين الأعزة والمشتغلين بالوعظ والارشاد وإصلاح الأمة الاسلامية وهى « كتاب فيه ذكر الدنيا والزهد فيها والصمت وحفظ اللسان والعزلة » للحافظ الكبير ابى بكر احمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيبانى قاضى اصبهان المتوفى سنة ٢٨٧هـ وهو كتاب نافع جدا لطلبة العلم .

وقد قام بتحقيق نسخته الخطية الوحيدة أخونا الفاضل الاستاذ المحقق الدكتور عبدالعلى عبدالحميد الأزهرى وقد سبق أن قام الدكتور بالتحقيق والتصحيح كتاب الأمثال فى الحديث النبوى لأبى الشيخ الأصبهانى وطبعه الدارالسلفية ، ونال هذا الكتاب اعجابا كبيرا وقبولا عاما من اهل العلم .

وتفتخر ادارة الدارالسلفية بتقديم هذا الكتاب وطبعه بشكل
فاخر ممتاز ، وأما الدارالسلفية كما هي معروفة لدى أهل العلم بأنها
مؤسسة علمية سلفية دينية قامت وتقوم بأحياء التراث السلف الصالح
فان من أهدافها الرئيسى « تقريب الأمة الى الكتاب والسنة » فهذه
هى السلسلة الخامسة والخمسون من مطبوعاتها القيمة .

أخص بالذكر من أهمها الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار
للامام الحافظ ابى بكر بن أبى شيبه الذى طبع حديثا فى خمسة عشر
جزءا وذلك لأول مرة والحمد لله .

وأخيرا ادعوا الله سبحانه وتعالى على أن يوفقنا لخدمة الكتاب
والسنة وعلوم الشريعة المحمدية وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه
الكريم ويتقبل منا ، إنه جواد كريم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين .

مختار احمد الندوى

مدير

الدارالسلفية بومباى - الهند

١٠ / جمادى الثانية ١٤٠٣هـ

٢٤ / مارس ١٩٨٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقق

مؤلف الكتاب : هو أبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني ، الحافظ الكبير قاضي اصبهان ، وجده أبوعاصم النبيل من كبار الحفاظ الثقات المتقنين في الحديث . وجده من قبل أمه أيضا من أعلام الرواة في الحديث وهو أبوسلمة موسى بن اسماعيل التبوذكي .

سمع أبوبكر من جده أبي سلمة وروى عن أبي بكر بن أبي شيبة —وأكثر أحاديثه في هذا الكتاب منه— كما روى عن أبي الوليد الطيالسي وهديبة بن خالد وهشام بن عمار وعبد الوهاب بن نجدة الحوطي وغيرهم . وقد سمع من الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كما شاركه في كثير من شيوخه وروى عنه جماعة منهم أبو الشيخ الحافظ صاحب التصانيف وأحمد بن بندار وأبو أحمد العسال وأبوبكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القتاب الاصبهاني وهو الذي يروى هذا الكتاب عنه كما انه روى كتاب السنة له .

قال ابونعيم : كان فقيها ظاهري المذهب^(١) . وذكر الذهبي^(٢) عن ابن الاعرابي في طبقة النساك : كان مذهبه القول بالظاهر وترك القياس .

وقال الذهبي^(٣) ايضا : له الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة .

وقال ايضا^(٤) : وقع لنا جملة من كتبه .

وقال ابن كثير^(٥) : له مصنفات في الحديث كثيرة .

فمن تصانيفه :

كتاب الاحاد والمثاني ، توجد نسخة منه في تركيا .

و « كتاب الأوائل » يوجد جزء منه في المكتبة الظاهرية

بدمشق ،

و « كتاب الديات » توجد نسخة منه في القاهرة وطبع في مصر

سنة ١٣٢٣هـ

و « كتاب فيه ذكر الدنيا والزهد فيها والصمت وحفظ اللسان

والعزلة » وهو هذا الكتاب .

« كتاب الجهاد » يوجد ضمن مجموع في المكتبة الظاهرية .

« كتاب المذكر والتذكير والذكر » يوجد ايضا في المكتبة

الظاهرية .

(١) ذكر اخبار اصبهان (١٠٠/١)

(٢) تذكرة الحفاظ (٦٤٠/٢)

(٣) نفس المرجع

(٤) ايضا

(٥) البداية والنهاية (٨٢/١١)

« كتاب السنة » وقد قام بتحقيقه محدث العصر العلامة محمد ناصر الدين الالباني وطبعه المكتب الاسلامى فى بيروت .

وكان ابوبكر من كبار علماء الحديث فى عصره وحفاظه . ذهبت كتبه بالبصرة فى فتنة الزنج فاعاد من حفظه خمسين ألف حديث^(٦) ، وكان بجانب تبحره فى فن الحديث مشغلا بالفقه مستقلا بالرأى فيه غير مقلد لأحد . وهذا ماأدى أبانعيم وغيره ان يقولوا أنه كان ظاهرى المذهب . وكان له اهتمام بالتصوف—صحب أباتراب النخشي وغيره من مشايخ الصوفية .

قال ابن كثير^(٧) : وقد اتفق له مرة كرامة هائلة : كان هو واثنان من كبار الصالحين فى سفر فنزلوا على رمل أبيض . فجعل ابوبكر يقلبه بيده ويقول : اللهم ارزقنا خبيصا يكون غداء على لون هذا الرمل فلم يكن بأسرع من ان اقبل اعرابى وييده قصعة فيها خبيص بلون ذلك الرمل وفى بياضه فاكلوا منه . كان شديدا على اهل البدع والمنكرات : يقول :

لأحب أن يحضر مجلسى مبتدع ولا مدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بدئ ولا منحرف على الشافعى واصحاب الحديث^(٨) .
وقال ابن العماد الحنبلى^(٩) :

كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب : رؤى فى النوم بعد موته بقليل فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال : يؤنسنى ربى .

(٦) تذكرة الحفاظ (٦٤٠/٢) شذرات الذهب (١٩٥/٢)

(٧) البداية والنهاية (٨٧/١١)

(٨) نفس المرجع

(٩) شذرات الذهب (١٩٥/٢)

مات رحمه الله في ٢٨٧ وصلى عليه ابنه الحكم بن احمد ودفن بمقبرة
دوشاباذ^(١٠).

نسخ الكتاب : لم تذكر في المصادر المتوفرة لدينا نسخة أخرى غير
ما وجدته في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم ٤٧٠٧ كتب في
سنة ٤١٥هـ والكتاب يقع في عشرين ورقة من هذا المجموع الذي
يتضمن كتباً ورسائل أخرى .

وكان قصة اطلاعي على هذا الكتاب انني نزلت اثناء سفر في
دمشق عام ١٩٧٩م عازماً الرحيل منها في اليوم التالي الى القاهرة
ولكنني احصرت فيها . لأن سوريا أعلنت بالتعاون مع بعض البلاد
العربية الأخرى مقاطعة مصر لتوقيعها على اتفاقية الهدنة مع
إسرائيل—وذلك بعد وصولي الى دمشق ببضع ساعات فقط . فوافقت
كل شركات الطيران رحلاتها الى القاهرة . وحجزت هناك . وكان هذا
مصدر خير لي من وجهين :

أولاً : وجدت فرصة للاتصال بعلماء سوريا ومنهم الشيخ حافظ
العصر العلامة ناصر الدين الألباني —حفظه الله— الذي رحب بي في
بيته وأكرمني في غربتي .

وثانياً : اطلعت على بعض النفاثس في المكتبة الظاهرية وحصلت
على صور لبعضها ، وبينما كنت انظر في مخطوط وجدت هذا
الكتاب فأردت أن أنسخه وأقدمه للقراء وشجعني على ذلك الشيخ
مختار احمد الندوى مدير الدارالسلفية في بومباي .

وحاولت أقصى جهدي في تخريج الأحاديث . فان كنت أصبت

(١٠) ذكر اخبار اصبهان (١٠٠/١)

فمن الله التوفيق وإن كنت أخطأت — وجل من لا يخطئ — فرجائي
من الله أن يغفر لي زلتي . انه غفور رحيم .

ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم - آمين

عبدالعلى عبدالحميد حامد



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فيه شيء من ذكر الدنيا وفيه حفظ اللسان والصمت والعزلة

١ — أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، أخبرنا الحسين بن الحسن بن الحرب المروزي ، أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن عمرو ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ صَمَتَ نَجَا »

(١) أسناده : حسن .

☆ (الحسين بن الحسن بن حرب المروزي) : ثقة . من شيوخ أبي داود والترمذي وابن ماجه ، وهو الذي روى كتاب «الزهد والرقائق» لابن المبارك عنه .
☆ (ابن لهيعة) عبد الله ، وهو كثير الاضطراب ، واختلف الأئمة في أمره ، فقال بعضهم : حديثه في اول امره قبل احتراق كتبه اصح ، وقد سمع منه قبل احتراق كتبه عبد الله بن المبارك . وقال البعض : حديثه في عمره كله واحد وهو ضعيف ، وهو المشهور عن يحيى بن سعيد .

والحديث رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٠ رقم ٣٨٥) بنفس الاسناد .
ورواه الترمذي (٢٠٤/٧) والدارمي (٢٩٩/٢) وأحمد (١٧٧، ١٥٩/٢) وقال السخاوي :
ومداره على ابن لهيعة ، ولكن له شواهد كثيرة . (المقاصد ٤١٦) .

٢ — أخبرنا ابراهيم بن حجاج السامى ، أخبرنا بشار بن الحكم
أبوبدر ، أخبرنا ثابت ، عن أنس قال :

لقى رسول الله ﷺ اباذر فقال :

« يا أباذر ألا أدُّلك على خصلتين » ؟ قال : بلى

يارسول الله ! قال : « عليك بحسن الخلق وطول الصمت ،

فوالذى نفسى بيده ما تجمل الخلائق بمثلها »

٣ — أخبرنا عبدالله بن محمد بن اسماء ابن اخى جويرية ، أخبرنا ابن
المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيدالله بن زحر ، عن على بن

= وقال الزين العراقى : سند الترمذى ضعيف ، وهو عند الطبرانى بسند جيد ،
وكذا قال المنذرى وابن حجر عن سند الطبرانى أن رجاله ثقات . راجع فيض
القدير (١٧١/٦) .

ورواه البيهقى فى شعب الايمان فى باب حفظ اللسان وهى الشعبة الرابعة
والثلاثون .

(٢) اسناده : ضعيف .

☆ (ابراهيم بن الحجاج السامى) (بالمهمله) : ثقة . وهناك كلمة مطموسة فى الأصل
بين « السامى » و« أنابشار » .

☆ (بشار بن الحكم) : ضعيف .

والحديث رواه ابويعلى فى مسنده (٥٣/٦ رقم ٣٢٩٨) بنفس اسناد المؤلف ، ورواه
اليزار والطبرانى وابن ابى الدنيا وقال الهيثمى : رجال أبى يعلى ثقات (مجمع
الزوائد ٢٢/٨ ، ٣١/١٠) وراجع الميزان (٣٩/١) وكذا قال المنذرى عن سند أبى يعلى .
(قلت) : وهذا غير صواب فان بشارا ضعيف .

وقال المنذرى رواه أبوالشيخ فى كتاب الثواب باسناد واه عن أبى ذر ومن حديث
أبى الدرداء (الترغيب ٤٠٧/٣ ، ٤٠٨ ، ٥٣٣) وروى مثله هناد بن السرى فى كتاب
الزهد عن الشعبي (٨٦/الف) . وانظر شعب الايمان للبيهقى (باب رقم ٣٤) .

(٣) اسناده : ضعيف .

☆ (عبيدالله بن زحر) : ضعيف .

يزيد ، عن القاسم ، عن أبي امامة قال قال عقبة بن عامر :
قلت يا رسول الله ! ما النجاة ؟ قال :
« املكك عليك لسانك »

٤ — أخبرنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ، أخبرنا عمر بن عثمان عن أبيه
عن ابن شهاب قال أخبرني عبدالرحمن بن ماعز العامري ان سفيان
ابن عبدالله قال :

قلت يا رسول الله ! ما أكثر ما تخاف على ؟ قال : فأخذ رسول الله
ﷺ بلسان نفسه وقال :
« هذا »

☆ (على بن يزيد) بن أبي هلال = قال يحيى بن معين : على بن يزيد عن القاسم عن
أبي امامة ضاعف كلها (تهذيب ٣٩٦/٧) .
☆ (القاسم) = هو ابن عبدالرحمن .

والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٣ برقم ١٣٤) بزيادة « وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك » في آخره ، ورواه الترمذي (٨٨/٧) وقال : هذا حديث حسن ،
وقال المنذرى في الترغيب (٤٤١/٣) رواه أبوداود وابن أبي الدنيا في العزلة وفي
الصمت والبيهقي في الزهد ، ورواه أبونعيم في الحلية بطريق ابن المبارك (٩/١)،
١٧٥/٨ والخطابي في العزلة (٨) .
ورواه البيهقي في شعب الايمان (باب ٥٧) .

(٤) اسناده : حسن .

☆ (عمر بن عثمان) بن عمر بن موسى بن عبيدالله التيمي = جهله ابن معين وقدوثق
وكذا أبوه .

والحديث أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير
وجه عن سفيان بن عبدالله الثقفي (٩٢/٧) . وقال شارحه : أخرجه ابن
ماجه (١٣١٤/٢ برقم ٣٩٧٢) وابن حبان في صحيحه (موارد ٦٣٢) والحاكم (٣١٣/٤) وقال
العراقي في تخريج الاحياء : رواه النسائي (١٠٥/٣) ورواه الدارمي ايضا (٢٩٨/٢) .

٥ — أخبرنا حسين بن مهدي ، أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري مثله .

٦ — أخبرنا أبوبكر ، أخبرنا غندر ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عبدالله بن سفيان ، عن أبيه قال : قلت يا رسول الله ! أي شيء أتقى ؟ فإشار بيده إلى لسانه .

٧ — أخبرنا أبوبكر ، أخبرنا غندر ، عن شعبة ، عن الحكم قال سمعت عروة بن الزل يحدث عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال :

« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمَلِكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » فإشار رسول الله ﷺ إلى لسانه . قلت : يا رسول الله ! وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِكُلِّ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قال : « ثَكَلْتُكَ أَمُّكَ ، وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ »

قال شعبة : وقال الحكم : حدثني ميمون بن أبي شبيب وسمعت منه منذ أربعين سنة .

(٥) اسناده : كسابقه .

☆ (حسين بن مهدي) بن مالك الايلي : صدوق . وكلمة عبدالرزاق مطموسة في الأصل ، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٢٨/١١) ، وأخرجه البيهقي في شعب الايمان في باب حفظ اللسان .

(٦) اسناده : رجاله ثقات .

☆ (ابوبكر) = هو ابن أبي شيبة صاحب المصنف .

(٧) اسناده : حسن .

☆ (ميمون بن أبي شبيب) الربعي ، ضعفه ابن معين ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث .

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بهذا السياق (٦٥/٩) وأخرجه أحمد من =

٨ — أخبرنا أبو كريب ، أخبرنا رشدين بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه أنه قال لرسول الله ﷺ :

يا رسول الله ! حَدَّثَنِي بِأَمْرِ اعْتَصَمَ بِهِ . قال :
« املكُ عليك هذا » وأشار الى لسانه .

= طريق غندر في سياق طويل وهو : قال معاذ : « اقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ، فلما رأيته خليا قلت يا رسول الله ! اخبرني بعمل يدخلني الجنة ، قال : بخ لقد سألت عن عظيم وهو يسير على من يسره الله عليه ، تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتلقى الله عزوجل لا تشرك به شيئا . ألا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ أما رأس الأمر فالاسلام فمن أسلم سلم . وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله . أولا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة ، وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطايا وتلا هذه الآية ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ (١٦/٣٢) ألا أدلك على أملك ذلك كله ؟ قال : فاقبل نفر قال فخشيت أن يشغلوا عني رسول الله ﷺ قال فقلت يا رسول الله ! قولك ألا أدلك على أملك ذلك كله ؟ فأشار.... فذكره » (المسند ٥/٢٣٧) .

ورواه عبدالرزاق في المصنف عن أبي وائل عن معاذ (١٩٤/١١) وهناد بن السرى في الزهد (٨٢-٨٣/ب) وأبونعيم في الحلية (٣٧٦/٤) ورواه الحاكم عن عبادة بن الصامت (٢٨٧، ٢٨٦/٤) وكذا الطبراني . (مجمع الزوائد ١٠/٢٩٩) .
وبطريق أبي وائل عن معاذ أخرجه احمد (٢٣٦، ٢٣١/٥) والترمذي (٣٦٥، ٣٦٢/٧) وابن ماجه (١٣١٤/٢ برقم ٣٩٧٣) .

وأخرجه البيهقي في شعب الايمان في الشعبة الحادية والعشرين .

(٨) اسناده : ضعيف .

☆ (رشدين بن سعد) المصرى : ضعيف ، متروك .

والحديث نسبه السيوطى في الجامع الصغير الى ابن قانع في معجمه والطبراني في الكبير (٣٣٤٩ رقم ٣٩٥/٣) وقال الهيثمى : رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد ، (مجمع الزوائد ١٠/٢٩٩، ٣٠٠) .

مالك ، عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ :
« من خزن لسانه ستر الله عورته ، ومن كف غضبه
كف الله عنه عذابه »

١١ — أخبرنا أبوبكر ، أخبرنا وكيع ، عن الأعمش — ح
[وانا] ابن غير ، أخبرنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ،
عن جابر قال :
جاء رجل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! أي المسلمين أفضل ؟
قال :

« من سلم المسلمون من لسانه ويده »

١٢ — أخبرنا أبوبكر بن أبي شيبة ، أخبرنا غندر ، عن شعبة ، عن
عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبي كثير ، عن عبد الله
ابن عمرو قال :

قام رجل فقال : يا رسول الله ! أي الاسلام أفضل ؟ قال :
« ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك »

= أبي شيبة ايضا (المطالب العالية ٢١٥/٣) وراجع مجمع الزوائد (٢٩٨/١٠) وقال
المنذرى : رواه البيهقي مرفوعا وموقوفا على أنس ولعله الصواب
(الترغيب ٥٢٥/٣) وانظر ٤٧ الآتى .

(١١) اسناده : صحيح .

والحديث اخرجه ابن أبي شيبة (٦٤/٩) واحمد (٣٧٢/٣) بطريق عبد الله بن الوليد
العدنى عن سفيان عن الأعمش وعن وكيع عن الأعمش ، واخرجه الندارمي
ايضا (٢٩٩/٢) ،

وأخرجه احمد عن أبي الزبير عن جابر (٣٩١/٣) وكذا مسلم (١٢/٢) والحاكم (١٠/١) .

(١٢) اسناده : رجاله موثقون .

والحديث اخرجه ابن أبي شيبة (٦٤/٩) بنفس الاسناد . واخرجه احمد بطريق ابن =